التحالفات الإقليمية الجديدة وأثرها على مركزية القضية الفلسطينية

أ. محمد خليل محمد أبو الحسن

طالب دكتوراه، الأكاديمية الليبية للدراسات العليا، ليبيا.

Mr. Muhammad Khalil Muhammad Abu al-Hassan

PhD Student, Libyan Academy for Graduate Studies, Libya

Massri2009@gmail.com

https://journal.pass.ps « DOI: 10.36554/1796-011-002-006 « ISSN (Print): 2518-5756 « ISSN (Online): 2707-4854

New Regional Alliances and Their Impact on the Centrality of the Palestinian Cause

Abstract

In recent years, the Middle East has undergone profound transformations that have reshaped the regional alliances map and directly influenced the centrality of the Palestinian issue in Arab and international politics. Following the decline of the Arab Spring, regional conflicts evolved into polarized power struggles aimed at expanding influence and establishing dominance. This shift enabled the rise of non-Arab powers—Iran, Turkey, and Israel—as central actors, while the role of traditional Arab powers waned.

Under direct U.S. sponsorship, several Arab states, including Egypt, Jordan, the UAE, and Sudan, embarked on an unprecedented wave of normalization with Israel, leading to the formation of new alliances focused on countering the "Iranian threat," curbing political Islam, and enhancing economic and military cooperation. However, these alignments have significantly weakened the Palestinian cause, as normalization redirected regional priorities toward security and economic interests, reducing political and financial support for Palestine and granting Israel broader legitimacy and leverage.

Consequently, Arab-Israeli relations have taken on a pragmatic and transactional character, replacing the ideological foundations that once placed Palestine at the heart of regional identity. In response, powers such as Turkey, Iran, Russia, and China have sought to politically and diplomatically support the Palestinians, yet their impact remains limited due to internal Palestinian divisions and the ongoing political stalemate.

Amid these shifting dynamics, the Palestinian leadership seeks to rebuild alliances beyond the normalization axis, a task whose success depends largely on achieving national unity and renewing effective tools of political engagement.

Keywords: The Abraham Accords, Normalization, Popular Diplomacy.

https://journal.pass.ps « DOI: 10.36554/1796-011-002-006 « ISSN (Print): 2518-5756 « ISSN (Online): 2707-4854

التحالفات الإقليمية الجديدة وأثرها على مركزية القضية الفلسطينية.

ملخص

في السنوات الأخيرة، شهد الشرق الأوسط تحولات عميقة أعادت رسم خريطة التحالفات الإقليمية، وأثرت بشكل مباشر على مركزية القضية الفلسطينية في السياسة العربية والدولية. بعد تراجع الربيع العربي، تطورت الصراعات الإقليمية إلى صراعات قوى استقطابية تهدف إلى توسيع النفوذ وترسيخ الهيمنة. مكّن هذا التحول من صعود قوى غير عربية – إيران وتركيا وإسرائيل – كجهات فاعلة مركزية، بينما تراجع دور القوى العربية التقليدية.

برعاية أمريكية مباشرة، شرعت عدة دول عربية، منها مصر والأردن والإمارات العربية المتحدة والسودان، في موجة تطبيع غير مسبوقة مع إسرائيل، مما أدى إلى تشكيل تحالفات جديدة تركز على مواجهة «التهديد الإيراني»، وكبح جماح الإسلام السياسي، وتعزيز التعاون الاقتصادي والعسكري. إلا أن هذه التحالفات أضعفت القضية الفلسطينية بشكل كبير، حيث أعاد التطبيع توجيه الأولويات الإقليمية نحو المصالح الأمنية والاقتصادية، مما قلل الدعم السياسي والمالي لفلسطين، ومنح إسرائيل شرعية ونفوذًا أوسع. نتيجةً لذلك، اتخذت العلاقات العربية الإسرائيلية طابعًا براغماتيًا ومعاملاتيًا، لتحل محل الأسس الأيديولوجية التي وضعت فلسطين في صميم الهوية الإقليمية. ردًا على ذلك، سعت قوى مثل تركيا وإيران وروسيا والصين إلى دعم الفلسطينيين سياسيًا ودبلوماسيًا، إلا أن تأثيرها لا يزال محدودًا بسبب الانقسامات الفلسطينية الداخلية والجمود السياسي المستمر. في ظل هذه الديناميكيات المتغيرة، تسعى القيادة الفلسطينية إلى إعادة بناء تحالفات تتجاوز محور التطبيع، وهي مهمة يعتمد نجاحها بشكل كبير على تحقيق الوحدة الوطنية وتجديد أدوات المشاركة السياسية الفعالة.

الكلمات المفتاحية: الاتفاقيات الإبراهيمية، التطبيع، الدبلوماسية الشعبية .

https://journal.pass.ps « DOI: 10.36554/1796-011-002-006 « ISSN (Print): 2518-5756 « ISSN (Online): 2707-4854

مقدمة

شهدت منطقة الشرق الأوسط خلال العقدين الماضيين تحولات بنيوية عميقة في طبيعة التحالفات الإقليمية، مدفوعة بجملة من المتغيرات الجيواستراتيجية، من أبرزها بروز قوى إقليمية جديدة وتغيّر أولويات السياسة الخارجية لعدد من الدول العربية. ومن أهم هذه التحولات ما اصطلح على تسميته باتفاقيات التطبيع أو «الاتفاقات الإبراهيمية»، التي وقّعتها بعض الدول العربية مع إسرائيل في ظل غياب أي تقدم فعلي في مسار التسوية السياسية للقضية الفلسطينية. وقد أسفر هذا السياق عن تراجع ملحوظ لمكانة القضية الفلسطينية ضمن المنظومة العربية الإقليمية، الأمر الذي ألقى بتحديات استراتيجية على صانعي القرار الفلسطيني وعلى مجمل مسار النضال الوطني الفلسطيني.

أيضا وبالرغم تراجع الرسمي العربي، برزت فرص سياسية وإعلامية وشعبية يمكن استثمارها لإعادة الاعتبار للقضية الفلسطينية، لا سيما في ظل تصاعد الحراك الشعبي الداعم لفلسطين عالميًا، وتنامي دور الدبلوماسية الشعبية، ووسائل الإعلام الرقمي، وتغير نسبي في بعض مواقف القوى الدولية الكبرى(الظهوري، .(2023

ينطلق هذا البحث من فرضية أساسية من تحليل أثر التحالفات الإقليمية الجديدة على مكانة القضية الفلسطينية، واستكشاف التحديات والفرص الناتجة عنها، إضافة إلى طرح مقترحات استراتيجية لمواجهة هذه التحولات.

يعتمد البحث على المنهج التحليلي الوصفي، ويستند إلى مصادر غربية وعربية أكاديمية وتقارير صادرة عن مؤسسات بحثية، ويرتكز البحث على التحديات والفرص أمام القضية الفلسطينية، والاستراتيجيات الفلسطينية الممكنة. ويختتم البحث بعرض النتائج والتوصيات.

مشكلة الدراسة

تتمثل مشكلة الدراسة في السعي إلى فهم تأثير التحالفات الإقليمية الجديدة، وفي مقدمتها الاتفاقات الإبراهيمية والتحالفات الأمنية–التكنولوجية، على مركزية القضية الفلسطينية في السياسات العربية والإقليمية.

إذ تمثل هذه التحالفات تحولًا بنيويًا في النظام الإقليمي للشرق الأوسط، وتثير تساؤلات جوهرية حول إعادة تشكيل موازين القوى، وتبدّل أولويات الدول العربية بين المصالح الوطنية ومتطلبات التضامن العربي، كما تكشف عن تحديات فكرية وسياسية تتعلق بالتقارب بين أطراف متباينة في المصالح والهويات. هذه التعقيدات تجعل من التحالفات الإبراهيمية ميدانًا غنيًا للتحليل في ضوء انعكاساتها المباشرة على القضية الفلسطينية وموقعها في الوعي والسياسات الإقليمية.

https://journal.pass.ps « DOI: 10.36554/1796-011-002-006 « ISSN (Print): 2518-5756 « ISSN (Online): 2707-4854

أسئلة الدراسة

يتمثل السؤال الرئيسي للدراسة في معرفة إلى أي مدى أثّرت التحالفات الإقليمية الجديدة – مثل الاتفاقيات الإبراهيمية والتحالفات الأمنية–التكنولوجية – على مركزية القضية الفلسطينية في السياسات العربية والإقليمية المعاصرة؟ انطلاقًا من السؤال الرئيس، تتفرع عنه مجموعة من الأسئلة التفصيلية التي تسعى إلى توضيح أبعاد المشكلة البحثية وتحليلها، على النحو الآتي:

- ما الفرق بين التحالفات الإبراهيمية ومعاهدات السلام السابقة (كمعاهدة مصر–إسرائيل ومعاهدة الأردن–إسرائيل)؟
- ما الدوافع الأمنية والسياسية والاقتصادية التي شجعت بعض الدول العربية على التطبيع مع إسرائيل؟
- كيف انعكس تغير الدور الأمريكي في الشرق الأوسط على بروز هذه التحالفات الإقليمية الجديدة؟

أهداف الدراسة

تهدف هذه الدراسة إلى توضيح أبعاد التحالفات الإبراهيمية وفهم دوافعها السياسية والأمنية والاقتصادية. كما تسعى إلى تحليل تأثيرها على المنطقة والعلاقات الإقليمية والدولية، مع إبراز التحديات والفرص التي تطرحها هذه التحالفات. وتهدف هذه الدراسة إلى:

- تحليل طبيعة التحالفات الإقليمية الجديدة في الشرق الأوسط بعد الاتفاقات الإبراهيمية.
- استكشاف العوامل التي دفعت بعض الدول العربية لإعادة تعريف علاقاتها مع إسرائيل.
- دراسة أثر هذه التحالفات على الحضور السياسي والدبلوماسي للقضية الفلسطينية إقليميًا ودوليًا.
- تقييم ردود الفعل الفلسطينية (الرسمية والفصائلية) تجاه هذه التحالفات.
- تقديم رؤية تحليلية حول مستقبل مركزية القضية الفلسطينية في ظل النظام الإقليمي الجديد.

أهمية الدراسة

تكتسب هذه الدراسة أهميتها من طبيعة التحولات الجيوسياسية التي شهدتها منطقة الشرق الأوسط في أعقاب توقيع «الاتفاقات الإبراهيمية» وبروز تحالفات إقليمية جديدة جمعت بين عدد من الدول العربية وإسرائيل. تمثل هذه التحالفات تحديًا مباشراً لمكانة القضية الفلسطينية، ليس فقط على مستوى الخطاب السياسي، بل على مستوى إعادة ترتيب الأولويات الإقليمية. ومن هنا، تأتي أهمية البحث في تحليل هذه التحالفات وتداعياتها على مركزية القضية الفلسطينية، وبيان ما إذا كانت هذه التحالفات قد أدّت إلى تهميش القضية أم إلى إعادة تعريفها ضمن السياق الإقليمي والدولي خاصة ما شهدت الاحداث الأخيرة من حرب غزة والابادة التي حدثت فيها.

https://journal.pass.ps « DOI: 10.36554/1796-011-002-006 « ISSN (Print): 2518-5756 « ISSN (Online): 2707-4854

فرضية الدراسة

تفترض الدراسة أن التحالفات الإقليمية الجديدة، وفي مقدمتها الاتفاقات الإبراهيمية، أدت إلى تراجع مركزية القضية الفلسطينية في السياسات الإقليمية والدولية. تفترض الدراسة أن الاستجابة الفلسطينية لهذا التراجع تمثلت في محاولات بناء تحالفات موازية مع أطراف إقليمية ودولية مثل تركيا وإيران، لتعويض فقدان الدعم العربي التقليدي.

منهج البحث

هذا البحث يعتمد على المنهج الوصفيالتحليلي لدراسة تأثير التحالفات الإقليمية الجديدة على مركزية القضية الفلسطينية في العلاقات الإقليمية . ويهدف إلى تحليل تطور مواقف الدول العربية تجاه القضية الفلسطينية قبل وبعد التحولات الإقليمية الكبرى مثل الربيع العربي، اتفاقيات إبراهام، وأحداث 7 أكتوبر 2023.

حدود الدراسة

- الحدود الزمنية: تركز الدراسة على الفترة الممتدة من عام 0202 (تاريخ توقيع الاتفاقات الإبراهيمية) حتى عام 5202.
- الحدود الجغرافية: تشمل الدراسة التحالفات الإقليمية في منطقة الشرق الأوسط، وبشكل خاص العلاقات بين إسرائيل وكل من الإمارات، البحرين، المغرب، والسودان.
- الحدود الموضوعية: تركز الدراسة على أثر التحالفات الإقليمية على مركزية القضية الفلسطينية، دون التوسع في قضايا الأمن أو الاقتصاد إلا بما يخدم أهداف البحث.
- الدراسات السابقة
- **(عبد المحسن، 3202)**. التطبيع العربي الإسرائيلي من معسكر داود إلى الاتفاقيات الإبراهيمية.

يتناول الكتاب « من معسكر داود إلى الاتفاقيات الإبراهيمية» كيف يمكن أن نفترض أن المحتوى يركّز على التطور التاريخي والانتقال في مفهوم التطبيع. من البداية أو «معسكر داود» كمجاز للمقاومة أو العداء قد يستخدم الكاتب تعبير معسكر داود كمصطلح رمزي أو مجازي للدول التي تقف في مواجهة التطبيع، أو كإشارة إلى التحالفات القديمة (كـ « بيت داوود» أو ما يرمز لدولة داود في الأساطير اليهودية/الصهيونية) كمقبرة رمزية للصراع. دراسة كيف كانت الدول العربية تنظر إلى إسرائيل كعدو، وتشكيل معسكر رفض تطبيع حتى قبل اتفاقيات السلام. ويتحدث أيضا عن مراحل التطبيع السابقة تحليل الاتفاقات التي سبقت الإبراهيميات: كامب ديفيد (مصر . إسرائيل 1979)، معاهدة وادي عربة (الأردن . إسرائيل 1994)، وغيرها من العلاقات السرية أو غير المعلنة بين بعض الدول العربية وإسرائيل. ويستعرض مسارات التطبيع السياسي، الاقتصادي، الثقافي، الإعلامي. التحولات التي أدّت إلى الإبراهيميات والعوامل التي أدّت إلى تسهيل التطبيع

https://journal.pass.ps « DOI: 10.36554/1796-011-002-006 « ISSN (Print): 2518-5756 « ISSN (Online): 2707-4854

بعد عقود من العداء: الضغوط الدولية، التغيير في أولويات الدول العربية (الأمن، التهديد الإيراني، الاقتصاد)، التغير في المواقف الأمريكية، اليوميات الجيوسياسية. و كيف تحوّلت بعض الدول من موقف رفض إلى موقف قبول أو تفاوض مرحلي.

- **(الظهوري، 2023)**. الاتفاقيات الإبراهيمية: قراءة في مؤشرات تحوّل الدور الأمريكي في الشرق الأوسط.

يستعرض جذور السياسة الأمريكية في المنطقة منذ الحرب الباردة، مروراً بالتدخلات المباشرة (العراق، أفغانستان)، وصولًا إلى مرحلة الانكفاء النسبي والتركيز على الأدوات الدبلوماسية والاقتصادية. والدور الأمريكي يوضح كيف مثّلت هذه الاتفاقيات تحولًا في نهج واشنطن، إذ اعتمدت على «تجميع التحالفات» بدلًا من الانخراط العسكري المباشر، مع استخدام النفوذ السياسي لتشجيع التطبيع وتشكيل جبهة ضد التهديدات الإقليمية (خصوصًا إيران).

ومن ضمن أطراف الاتفاقيات: يناقش دوافع الإمارات، البحرين، المغرب، والسودان في الالتحاق بالاتفاق؛ مثل المكاسب الاقتصادية، التعاون التكنولوجي، وضمان الدعم الأمريكي سياسيًا وعسكريًا. أيضا يتناول التحديات: يشير إلى العقبات المرتبطة بالقضية الفلسطينية، الرأي العام العربي الرافض، واحتمال تأثر الاتفاقات بتغيّر الإدارات الأمريكية أو تصاعد الأزمات (مثل حرب غزة). يرى المؤلف أنّ الاتفاقيات تُعد مؤشراً على انتقال الدور الأمريكي من «شرطي المنطقة» إلى «مهندس تحالفات»، لكنها ليست بديلاً عن حل الصراع الفلسطيني–الإسرائيلي، ما يجعل استدامتها رهينة بظروف متغيرة.

- **مؤسسة الدراسات الفلسطينية (2023)**. الصراع العربي– الإسرائيلي في ضوء المتغيرات العربية والإقليمية.

الكتاب يبيّن أن التحولات الإقليمية والتحالفات الجديدة ساهمت بشكل ملموس في تراجع مركزية القضية الفلسطينية في السياسات العربية الرسمية، وأن استمرار هذا الوضع يتطلب إعادة ترتيب التحالفات واستعادة الدور العربي الموحد.

- **(القمودي، 2025)**. القضية الفلسطينية وتداعياتها على العلاقات الدولية.

يتناول المقال القضية الفلسطينية وتأثيرها على العلاقات الدولية، موضحًا كيف أن النزاع الفلسطيني - الإسرائيلي لا يقتصر على بعد محلي، بل يمتد ليؤثر في السياسة الخارجية والتحالفات الدولية. يبرز المقال دور المقاومة والإعلام الفلسطيني في إبقاء القضية حيّة على الساحة الدولية، مع التأكيد على أن أي حل مستدام يجب أن يأخذ في الاعتبار البُعد الدولي والإقليمي ويستند إلى العدالة والحقوق.

https://journal.pass.ps « DOI: 10.36554/1796-011-002-006 « ISSN (Print): 2518-5756 « ISSN (Online): 2707-4854

تُسهم هذه الدراسة في إغناء الأدبيات القائمة من حيث الموضوع، إذ تتجاوز مجرد وصف أو تحليل التحالفات الإبراهيمية كظاهرة سياسية أو كتحول في الدور الأمريكي، وتسعى إلى تحليل أثر هذه التحالفات على مركزية القضية الفلسطينية في المشهدين العربي والإقليمي من حيث:

- كيف أعادت صياغة موقع فلسطين في المعادلة العربية.
- وكيف أضعفت أو أعادت تشكيل الخطاب السياسي العربي تجاهها. بذلك، فهي تنقل التركيز من التحالف نفسه إلى نتائجه البنيوية على قضية محورية في الوعي الإقليمي.

أما من حيث المنهجية فهذه الدراسة تعتمد تحليلًا مركبًا يجمع بين البعد النظري (نظريات توازن القوى والواقعية البنيوية) والتحليل السياسي المقارن لمواقف الدول قبل وبعد الاتفاقيات. في حين أن عبد المحسن استخدم مقاربة تاريخية–وصفية، والظهوري مقاربة سياسية–أمريكية، أنا استخدم مقاربة تحليلية نقدية تربط بين تحولات التحالفات الإقليمية والتحولات في مركزية القضية الفلسطينية.

أما من حيث الإضافة العلمية (Gap) فانه لم تتناول أي من الدراسات السابقة تأثير التحالفات الجديدة على القضية الفلسطينية بوصفها متغيراً تابعًا يمكن قياسه أو تحليله. ولم تبحثا كيف غيّر التطبيع طبيعة الدعم العربي لفلسطين، أو أعاد تعريف مفهوم «العدو» في الوعي الإقليمي. دراستي تسدّ هذه الفجوة من خلال تحليل العلاقة السببية بين التحالفات الإبراهيمية وتراجع مركزية القضية الفلسطينية.

أما بخصوص الإطار المكاني والزماني فأنها تركّز دراستي على مرحلة ما بعد 2020 (الحقبة الإبراهيمية)، وهي مرحلة لم تغطَّ بعمق في الأدبيات السابقة التي ركزت إما على الخلفيات أو على الدور الأمريكي. كما تنظر الدراسة إلى الانعكاسات الفلسطينية الداخلية ومحاولات بناء تحالفات بديلة، وهو بُعد لم تتناوله الدراسات السابقة إطلاقًا.

المطلب الأول: التحالفات الإقليمية الجديدة وأبرز ملامحها.

يتناول هذا المطلب بالتحليل أبرز أشكال التحالفات الإقليمية الجديدة في الشرق الأوسط بعد الاتفاقيات الإبراهيمية، بوصفها نماذج تمثيلية لتحول بنية العلاقات العربية–الإسرائيلية. وتشمل هذه التحالفات: التحالف العربي–الإسرائيلي (اتفاقيات إبراهام) بوصفه نموذجًا للتطبيع الرسمي، والتحالفات الأمنية–التكنولوجية بوصفها تجسيدًا للتعاون الاستراتيجي العابر للسياسات التقليدية. ويهدف تناول هذه النماذج إلى الكشف عن مدى انعكاسها على مركزية القضية الفلسطينية في السياسات العربية والإقليمية."

أفرزت التحولات الجيوسياسية التي شهدها الشرق الأوسط في العقد الأخير واقعًا سياسيًا جديدًا ساهم في إعادة رسم خرائط التحالفات الإقليمية، لا سيما بعد توقيع اتفاقيات إبراهام. هذه التحالفات

https://journal.pass.ps « DOI: 10.36554/1796-011-002-006 « ISSN (Print): 2518-5756 « ISSN (Online): 2707-4854

أثرت بشكل مباشر على مركزية القضية الفلسطينية، التي بدأت تتراجع لصالح أولويات جديدة مثل الأمن الإقليمي ومواجهة النفوذ الإيراني (الزبيدي، 2001).

قبل البدء في هذا المطلب ينبغي التوضيح فيما إذا كانت «اتفاقيات إبراهام» تمثل تحالفًا إقليميًا بحسب علم العلاقات الدولية أم لا. حيث يُعرّف التحالف الإقليمي بأنه: اتفاق رسمي أو غير رسمي يجمع بين دولتين أو أكثر، يقوم على التزامات متبادلة على مستويات التعاون الأمني أو السياسي أو الاقتصادي، وينبع التحالف من مصالح مشتركة أو تهديدات متصوَّرة (Walt, 1987). إذا ما طبقنا هذا التعريف على «اتفاقيات إبراهام» (2020) التي وُقعت بين إسرائيل وعدة دول عربية (الإمارات، البحرين، المغرب، السودان) برعاية أمريكية، نجد أنها لا تشكل تحالفًا إقليميًا بالمعنى العسكري التقليدي مثل التحالفات الدفاعية الملزمة، إذ تفتقر الاتفاقيات إلى بنود واضحة تفرض التزامات دفاعية أو عسكرية متبادلة بين الأطراف.

مع ذلك، تُمثل «اتفاقيات إبراهام» شكلاً من أشكال التحالف السياسي–الاستراتيجي الوظيفي غير المعلن بالكامل. فقد أفرزت هذه الاتفاقات منظومة تعاون رسمية وشبه مؤسسية مع إسرائيل، وغيّرت من بنية العلاقات الإقليمية عبر تطبيع العلاقات وتوسيع التعاون في قطاعات استراتيجية، مستندة إلى دعم أمريكي مباشر (Vakil & Quilliam 2023).

يمكن اعتبار هذه الاتفاقيات تحالفًا وظيفيًا ومصلحيًا لأنها تجمع بين أطراف ذات أهداف وهويات متباينة لكنها تلتقي في مواجهة التهديدات الإقليمية، وعلى رأسها التهديد الإيراني، والسعي للاستفادة من القدرات التكنولوجية والأمنية الإسرائيلية. وتتجلى في تفاهمات أمنية واقتصادية متشعبة، تشمل الدفاع السيبراني، الطاقة، الاستثمارات، والتكنولوجيا. أيضا لا تتضمن التزامات دفاعية مشتركة رسمية، ما يجعلها أقرب إلى التحالفات السياسية والاقتصادية غير الرسمية، وليست تحالفًا أمنيًا متكاملاً. وبناءً على ذلك، تصح الإشارة إلى أن اتفاقيات إبراهام تمثل تحالفًا إقليميًا بالمعنى الوظيفي والسياسي أكثر من كونها تحالفًا أمنيًا كلاسيكيًا. فهي تعيد تشكيل التوازنات والاصطفافات في الشرق الأوسط، وتؤثر بشكل مباشر على مركزية القضية الفلسطينية من خلال دفع بعض الدول العربية لإعادة ترتيب أولوياتها من صراع عربي–إسرائيلي إلى تعاون إقليمي يركز على المصالح الاقتصادية والأمنية. (القمودي، 2025).

– التحالف العربي الإسرائيلي (اتفاقيات إبراهام)[1].

شهدت منطقة الشرق الأوسط في السنوات الأخيرة تحولًا استراتيجيًا بارزاً يتمثل في توقيع سلسلة من الاتفاقيات بين إسرائيل وعدد من الدول العربية، عُرفت باسم اتفاقيات إبراهام. تُعد

1. الاتفاق الإبراهيمي (Abraham Accords) هو سلسلة من الاتفاقيات التي تم توقيعها في عام 2020 لتطبيع العلاقات بين دولة إسرائيل وكل من الإمارات العربية المتحدة ومملكة البحرين، ولاحقًا السودان والمغرب، برعاية الولايات المتحدة الأمريكية. يُعد هذا الاتفاق تحولًا استراتيجيًا في العلاقات العربية–الإسرائيلية، حيث انطلقت التسمية من فكرة "الإبراهيمية" التي تشير إلى الروابط الدينية المشتركة بين الديانات الإبراهيمية الثلاث: الإسلام والمسيحية واليهودية.

https://journal.pass.ps « DOI: 10.36554/1796-011-002-006 « ISSN (Print): 2518-5756 « ISSN (Online): 2707-4854

هذه الاتفاقيات، التي انطلقت رسميًا في عام 2020، علامة فارقة في مسار العلاقات العربية–الإسرائيلية، إذ فتحت آفاقًا جديدة للتعاون السياسي والاقتصادي والأمني بين الأطراف الموقعة.

ويُنظر إلى اتفاقيات إبراهام على أنها تحالف إقليمي جديد يعيد تشكيل موازين القوى في الشرق الأوسط، حيث شملت دولًا مثل الإمارات العربية المتحدة، البحرين، المغرب، والسودان. هذا التحالف دفع ببعض الدول العربية إلى تجاوز القطيعة السياسية التقليدية مع إسرائيل، مع ما يرتبط بذلك من تأثيرات على القضية الفلسطينية، التي لطالما شكّلت قضية مركزية في العلاقات العربية–الإسرائيلية (El–Masry, 2021).

يُطرح تساؤل مهم حول طبيعة هذا التحالف وتأثيره على دعم القضية الفلسطينية، خصوصًا في ظل الانتقادات الفلسطينية الرسمية والشعبية التي اعتبرت هذه الاتفاقيات إخلالًا بموقف التضامن العربي التاريخي مع الحقوق الفلسطينية. من هنا، تنبع أهمية دراسة التحالف العربي الإسرائيلي من أجل فهم أبعاده ومآلاته وتأثيراته على القضية الفلسطينية ومستقبل النظام الإقليمي في الشرق الأوسط.

مثلت اتفاقيات إبراهام تحولًا استراتيجيًا، حيث قامت الإمارات والبحرين والسودان والمغرب بتطبيع علاقاتها مع إسرائيل دون اشتراط قيام دولة فلسطينية هذا التطبيع دفع السلطة الفلسطينية إلى وصفه بـ«الخيانة»، بينما رأت فيه فصائل المقاومة تهديدًا وجوديًا. وممكن اعتبار هذه التطبيع بداية تحول الى تحالف إقليمي، يشمل جميع الأنشطة (العسكرية، والأمنية، والسياسية، والاقتصادية) (Sayigh, 2021).

– التحالف الثلاثي (السعودية – الإمارات – مصر).

يُعتبر التحالف الثلاثي بين السعودية والإمارات ومصر أحد أبرز التحالفات الإقليمية الجديدة في الشرق الأوسط، والذي يشكل محوراً مهمًا في إعادة تشكيل موازين القوى في المنطقة. نشأ هذا التحالف في سياق تغيرات جيوسياسية عميقة، حيث اتفقت هذه الدول على تعزيز التعاون السياسي والأمني والاقتصادي لمواجهة التحديات المشتركة، بما في ذلك التطورات الإقليمية والدولية التي تؤثر على استقرار المنطقة (عبد المحسن، 2023).

يرتكز هذا التحالف على مصالح استراتيجية مشتركة، من أبرزها مواجهة النفوذ الإيراني في الشرق الأوسط، وتعزيز الأمن الإقليمي، بالإضافة إلى دعم استقرار أنظمة الحكم في الدول الثلاث، والحفاظ على المصالح الاقتصادية والسياسية المشتركة. كما لعب التحالف دوراً فاعلًا في سياسات التطبيع مع إسرائيل، حيث تنسجم خطوات كل من السعودية والإمارات ومصر في هذا الاتجاه، رغم الفوارق في وتيرة وعلنية هذا التطبيع (Jacobo, 2022).

وعلى صعيد القضية الفلسطينية؟ يأتي التحالف الثلاثي في مركز جدل واسع، إذ يُنظر إليه من قبل بعض الفصائل الفلسطينية والقطاعات الشعبية كعامل إضعاف لمركزية القضية الفلسطينية،

https://journal.pass.ps « DOI: 10.36554/1796-011-002-006 « ISSN (Print): 2518-5756 « ISSN (Online): 2707-4854

بسبب ما يُعتقد من تراجع الدعم السياسي العربي الرسمي للقضية، مقابل اهتمام أكبر بتحالفات وأولويات إقليمية جديدة. ولهذا، تشكل دراسة هذا التحالف وأبعاده السياسية والأمنية ركيزة أساسية لفهم التحولات الراهنة في النظام الإقليمي للشرق الأوسط.

يقوم هذا التحالف على أسس أمنية واقتصادية ويتبنى مواقف متشددة تجاه الحركات الإسلامية، بينما تراجعت القضية الفلسطينية في خطاب هذا المحور (كنعان، أ. . (2022

- **التحالف التركي – القطري.**

يُعتبر التحالف التركي–القطري واحدًا من أبرز التحالفات الإقليمية التي أثرت بوضوح في المشهد السياسي للشرق الأوسط خلال السنوات العشر الأخيرة. فقد بدأت ملامح التقارب بين أنقرة والدوحة مع مطلع القرن الحادي والعشرين، لكن هذا التعاون تعزز بشكل كبير بعد عامي 2013–2014، حيث وقفت تركيا إلى جانب قطر سياسيًا واقتصاديًا (Ministry of Foreign Affairs of Turkey, 2025)، خاصة أثناء الأزمة الخليجية عام 2017. ورغم قوة هذا التقارب، فإنه لا يقوم حتى الآن على معاهدة دفاعية رسمية أو اتفاق عسكري مُلزم من التحالفات المؤسسية، وقد اتسم هذا التحالف بتقارب مواقف البلدين في دعم قوى الإسلام السياسي وتوجد بعض الفصائل الفلسطينية والمعارضة لسياسات دول عربية مثل السعودية ومصر والأردن، ومن بين هذه الفصائل: حركة حماس في فلسطين، وجماعة الإخوان المسلمين في مصر والأردن، وكذلك جبهة النصرة وحركة أحرار الشام في سوريا (Trager, 2017)، الأمر الذي جعلهما طرفين فاعلين في إعادة تشكيل خريطة التحالفات والتوازنات الإقليمية.

ويرى الباحث أن التحالف التركي–القطري يقوم أساسًا على أبعاد سياسية واقتصادية أكثر من كونه عسكريًا، وهو ما يمنحه مرونة وقدرة أكبر على التكيّف مع التحولات الإقليمية. هذا التحالف لم يتشكل بصورة عشوائية، بل يمكن القول بانه ليس رد فعل على الربيع العربي أيضا ، لكنه استغل الربيع العربي ليصبح أحد مظاهره وأدواته الإقليمية البارزة. والأزمة الخليجية مع التي كانت بين (قطر، سعودية، الامارات)، ساعدت في ما أكسبه طابعًا عمليًا يخدم مصالح مرحلية.

تركز العلاقة بين تركيا وقطر على تعزيز التعاون السياسي والاقتصادي والأمني، مع تبني مواقف متقاربة حيال قضايا إقليمية مهمة، وعلى رأسها القضية الفلسطينية. فقد دعمت تركيا وقطر الفصائل الفلسطينية، لا سيما حركة حماس، وسعتا لتعزيز الحضور الفلسطيني السياسي من خلال دعم الجهود الحقوقية والإعلامية، بالإضافة إلى محاولاتهما تعويض تراجع الدعم العربي الرسمي من خلال إقامة تحالفات موازية مع قوى إقليمية ودولية أخرى مثل إيران (Middle East Forum, 2023).

https://journal.pass.ps « DOI: 10.36554/1796-011-002-006 « ISSN (Print): 2518-5756 « ISSN (Online): 2707-4854

ويشكل هذا التحالف تحديًا للتحالفات العربية التقليدية، ويبرز كقوة فاعلة تسعى لإعادة مركزية القضية الفلسطينية على الساحة الإقليمية والدولية عبر أدوات مختلفة، منها الدبلوماسية الناعمة والإعلام وحقوق الإنسان. من هذا المنطلق، يرى الباحث بان دراسة التحالف التركي – القطري وأثره على القضية الفلسطينية يمثل مفتاحًا لفهم الديناميات الجديدة التي يشهدها الشرق الأوسط. كذلك اكتشاف فيما اذا كان هذا التحالف يخدم القضية الفلسطينية ام يعمل على تعزيز الانقسام وعدم تقريب وجهات النظر بين الطرفين الفلسطينيين خاصة في ظل الدعم السياسي والإعلامي القطري لحركة حماس (تميمي، 2021).

المطلب الثاني: تراجع مركزية القضية الفلسطينية في الخطاب الرسمي العربي

شهد الخطاب الرسمي العربي خلال السنوات الأخيرة تغيّرات ملحوظة في تموضع القضية الفلسطينية ضمن الأولويات السياسية والإعلامية للدول العربية. فقد لوحظ تراجع تدريجي في التركيز على القضية الفلسطينية كمحور أساسي للصراع الإقليمي، وتحول الخطاب من الدعوة الصريحة إلى الدعم السياسي والمادي إلى مواقف أكثر تحفظًا وتركيزاً على مصالح وطنية وإقليمية أخرى. ويُعزى هذا التراجع إلى عدة عوامل، منها التطورات الجيوسياسية في المنطقة، تصاعد أزمات داخلية في بعض الدول العربية، بالإضافة إلى بروز تحالفات إقليمية جديدة مثل اتفاقيات إبراهام التي شهدت تطبيع علاقات بعض الدول العربية مع إسرائيل (Alsaeedi, 2025).

يُعد هذا التغير في الخطاب الرسمي انعكاسًا مباشراً لتحولات في موازين القوى الإقليمية والدولية، حيث اتجهت بعض الدول العربية إلى تعزيز مصالحها الاستراتيجية عبر تحالفات جديدة مثل (الامارات ، البحرين ، المغرب ، السعودية) ، مما أدى إلى تراجع الدعم السياسي المعلن للقضية الفلسطينية. وقد أثار هذا التراجع ردود فعل فلسطينية وعربية واسعة، حيث اعتبره البعض إضعافاً لمكانة القضية وأداة لتهميشها على الساحة العربية والدولية (Alsaeedi, 2025).

من هذا المنطلق، تُعد دراسة تراجع مركزية القضية الفلسطينية في الخطاب الرسمي العربي أمراً ذا أهمية بالغة، إذ تمكّن من فهم مدى تأثر القضية بالتحولات السياسية الإقليمية، وكذلك قدرة الخطاب السياسي على الحفاظ على مكانتها وسط التحديات المستمرة والمتجددة. وتشير المؤشرات إلى أن هذا التراجع بدأ يظهر في الخطابات الرسمية العربية منذ عام 2015، مع غياب القضية الفلسطينية عن أجندات بعض القمم والتحالفات الإقليمية، كما تجلّى في قمة النقب لعام 2022. وترافق ذلك مع تراجع الدعم المالي والسياسي المخصص للسلطة الفلسطينية (بشناق، 2020).

https://journal.pass.ps « DOI: 10.36554/1796-011-002-006 « ISSN (Print): 2518-5756 « ISSN (Online): 2707-4854

المطلب الثالث: الموقف الفلسطيني من التحالفات الجديدة

جاء الموقف الفلسطيني الرسمي والفصائلي، رافضًا وبشدة للتحالفات الإقليمية الجديدة، وخاصة تلك التي تمثلت في اتفاقيات إبراهام بين بعض الدول العربية وإسرائيل. فقد اعتبرت القيادة الفلسطينية هذه الاتفاقيات «طعنة في الظهر» وخرقًا لمبادرة السلام العربية التي تربط التطبيع مع إسرائيل بإنهاء الاحتلال وتحقيق حل الدولتين. وقد عبّر الرئيس الفلسطيني محمود عباس عن هذا الموقف بوضوح حين أعلن أن «السلام لن يتحقق إلا بانسحاب إسرائيل من الأراضي المحتلة وإقامة دولة فلسطينية مستقلة (وفا، 2020).

من جهتها سعت الفصائل الفلسطينية، وعلى رأسها حركة حماس، إلى تعويض هذا التراجع الرسمي العربي من خلال تعزيز علاقاتها مع أطراف إقليمية بديلة، مثل إيران وتركيا قبل التطبيع وبعده ، في محاولة لإعادة التوازن السياسي والدبلوماسي . وقد أشار الباحث يزيد صايغ : إلى أن هذه التحركات جاءت في سياق مواجهة العزلة السياسية المتزايدة التي تعاني منها القضية الفلسطينية في النظام الإقليمي الجديد، معتبراً أن «الفصائل الفلسطينية تتجه أكثر نحو بناء تحالفات مع قوى إقليمية غير عربية نتيجة شعورها بالتهميش (Sayigh, 2021).

وفي السياق ذاته، أكدت وزارة الخارجية الفلسطينية في تقريرها السنوي أن «الاتفاقيات التطبيعية خلقت واقعًا جديدًا ساهم في إضعاف وحدة الموقف العربي تجاه فلسطين، ما دفع بالقيادة الفلسطينية إلى إعادة ترتيب أولوياتها الخارجية (وزارة الخارجية الفلسطينية، . (2022

هذا الموقف الفلسطيني، على اختلاف مستوياته، يعكس إدراكًا عميقًا للتحولات الجارية، ومحاولة للتكيف معها دون التفريط بالثوابت الوطنية، رغم ما يعتري ذلك من تحديات بنيوية وسياسية.

السلطة الفلسطينية عارضت بشدة هذه التحالفات، في حين سعت الفصائل إلى تعويض ذلك بعلاقات أعمق مع إيران وتركي (Sayigh.2021)، وانعكست التحالفات الجديدة على مسار التسوية، وساهمت هذه التحالفات في تآكل مفهوم حل الدولتين، إذ لم تعد إسرائيل تُواجه ضغطًا عربيًا مشتركًا لوقف الاستيطان أو العودة للمفاوضات (Sayigh, 2021).

مع اندلاع أحداث السابع من أكتوبر 2023، باتت المواقف السابقة تُعدّ من الماضي، إذ أبدت قيادة السلطة الوطنية الفلسطينية انفتاحًا متجدّداً نحو النظام العربي، ما يُشير إلى تحوّل جذري في ديناميات العلاقات الإقليمية. وتشير تحليلات لـ معهد البحوث العربية Barometer إلى أن الحروب المتلاحقة أعادت "القضية الفلسطينية" إلى واجهة الاهتمام العربي، ما استدعى إعادة ترتيب التحالفات والمواقف الرسمية (Darkazally, 2025).

https://journal.pass.ps « DOI: 10.36554/1796-011-002-006 « ISSN (Print): 2518-5756 « ISSN (Online): 2707-4854

المطلب الرابع: التحالفات الجديدة – الفرص والتحديات أمام القضية الفلسطينية

أفرزت التحالفات الإقليمية الجديدة، وعلى رأسها اتفاقيات إبراهام والتحالف الثلاثي (السعودية – الإمارات – مصر)، جملة من التحديات السياسية والدبلوماسية أمام القضية الفلسطينية، تمثلت في تراجع مركزيتها في أولويات النظام الإقليمي العربي، وتزايد الهوة بين المواقف الفلسطينية والرسمية لبعض العواصم العربية. فقد أدت هذه التحالفات إلى نقل بوصلة الاهتمام السياسي نحو قضايا الأمن الإقليمي ومواجهة النفوذ الإيراني، على حساب التضامن مع الحقوق الوطنية الفلسطينية.

أحد أبرز هذه التحديات هو شرعنة الوجود الإسرائيلي في المنطقة العربية من خلال التطبيع العلني وتوقيع اتفاقيات تعاون في مجالات الأمن والتكنولوجيا والطاقة، وهو ما شكّل خرقًا للإجماع العربي السابق الذي ربط التطبيع بإنهاء الاحتلال (Sayigh, 2021)، كما ساهمت هذه التحالفات في إضعاف أدوات الضغط العربي الجماعي على إسرائيل، مما زاد من تعنتها السياسي وتوسعها الاستيطاني، وأضعف فرص التفاوض وفق المرجعيات الدولية.

إضافة إلى ذلك، أصبح الخطاب الفلسطيني أقل تأثيراً في المحافل الدولية نتيجة فقدان الظهير العربي الموحد، وهو ما انعكس في تراجع مستوى التمثيل العربي في المبادرات الداعمة لفلسطين داخل المؤسسات الدولية (وزارة الخارجية الفلسطينية، 2022). كما وجدت الفصائل الفلسطينية نفسها أمام واقع جديد يتطلب إعادة تموضع سياسي وتحالفات بديلة، في ظل شعور متزايد بالتهميش والعزلة.

ويرى سولت» مع نهاية الاستعمار التقليدي، لم تتوقف الهيمنة. فقد تحولت إلى هيمنة غير مباشرة عبر: الاتفاقيات الاقتصادية . وربط الأنظمة المحلية بمصالح القوى الكبرى. والاعتماد على المساعدات العسكرية والمالية. ويشير سولت إلى أن هذا «الاستقلال المشروط» جعل دولًا عربية كثيرة تعتمد على الخارج في تمويل موازناتها أو ضمان بقائه (Solt, 2008).

كل ذلك يجعل من التحالفات الإقليمية الجديدة تحديًا استراتيجيًا يهدد بإعادة صياغة موقع القضية الفلسطينية في النظام الإقليمي، ويفرض على الفلسطينيين إعادة تقييم أدواتهم وخطابهم السياسي لمواكبة التحولات المتسارعة ومنها:

تطبيع[2] العلاقات مع إسرائيل خارج سياق التسوية.

هذا الواقع أدى إلى تقويض الموقف الفلسطيني وتهميش مبادرة السلام العربية (الزبيدي، 2021). بالإضافة الى ان المملكة العربية السعودية تؤكد عدم التطبيع الكامل مع إسرائيل ما لم

2. التطبيع هو مصطلح سياسي يُشير إلى "جعل العلاقات طبيعية" بين دولتين بعد فترة من التوتر أو القطيعة، بحيث تعود العلاقة وكأن لم يكن هناك خلاف أو عداء سابق في السياق العربي الإسرائيلي، يُقصد به إقامة علاقات سياسية أو اقتصادية أو ثقافية أو غيرها بين الدول العربية وإسرائيل، بعد أن كانت العلاقات مقطوعة أو في حالة عداء، ليصبح التعامل مع إسرائيل أمراً عادياً وطبيعياً

https://journal.pass.ps « DOI: 10.36554/1796-011-002-006 « ISSN (Print): 2518-5756 « ISSN (Online): 2707-4854

تتحقق «دولة فلسطينية» مستقلة، ما يُعدّ دليلاً على أن الربط بين تطبيع العلاقات وقضية فلسطين ما زال قائمًا (Gnana, 2024).

1. تقويض الدور العربي الجماعي.

أدى تشكّل التحالفات الإقليمية الجديدة إلى تفكيك الإطار العربي الجماعي التقليدي في التعامل مع القضية الفلسطينية، لا سيما من خلال تجاوز المبادئ التي أرستها مبادرة السلام العربية (2002)، والتي ربطت إقامة علاقات طبيعية مع إسرائيل بإنهاء احتلال الأراضي الفلسطينية. فقد أقدمت عدة دول عربية، وعلى رأسها الإمارات والبحرين والمغرب، على توقيع اتفاقيات تطبيع ثنائية مع إسرائيل بشكل منفصل عن الإطار العربي الجماعي، وهو ما مثّل تحولًا استراتيجيًا في مسار العلاقات العربية–الإسرائيلية، وقلّص من فعالية الموقف العربي الموحد تجاه الاحتلال (تميمي، 2021).

هذا التحول ساهم في إضعاف أدوات الضغط السياسي والدبلوماسي التي كانت تملكها الدول العربية، ككتلة واحدة، في التفاوض مع القوى الدولية وإسرائيل حول القضية الفلسطينية. كما أنه أتاح لإسرائيل اختراق النظام الإقليمي العربي عبر بوابات التطبيع الثنائي، دون الحاجة إلى تقديم تنازلات جوهرية تتعلق بالحقوق الفلسطينية، وهو ما أضعف الموقف التفاوضي الفلسطيني وزاد من حالة العزلة السياسية التي تواجهها القيادة الفلسطينية .

علاوة على ذلك، انعكس هذا التفكك في الخطاب العربي الرسمي، حيث باتت مواقف بعض الدول تُقدَّم من منظور مصالح وطنية ضيقة أو تحالفات أمنية إقليمية، بعيدًا عن أي التزام عملي بدعم القضية الفلسطينية كقضية قومية. وقد أشار تقرير وزارة الخارجية الفلسطينية إلى أن التحالفات المستجدة أضعفت البنية الجماعية للموقف العربي، وجعلت التنسيق الفلسطيني العربي أكثر هشاشة (وزارة الخارجية الفلسطينية، 2022)

وبالتالي، فإن تقويض الدور العربي الجماعي لا يُعد مجرد تغيير في طبيعة التحالفات، بل يمثل تحولًا في بنية النظام الإقليمي ذاته، بما لذلك من انعكاسات مباشرة على موقع القضية الفلسطينية فيه. غياب التنسيق العربي أضعف قدرة الفلسطينيين على المناورة السياسية، خاصة في ظل انقسام داخلي حاد (تميمي، 2021).

2. التهميش المالي والسياسي

يشكّل التهميش المالي والسياسي أحد أبرز التحديات التي تواجه القضية الفلسطينية في ظل التحالفات الإقليمية الجديدة. فقد أدى التحول في أولويات عدد من الدول العربية إلى تقليص مستويات الدعم المالي المخصص للسلطة الفلسطينية والمؤسسات الفلسطينية، وهو ما انعكس سلبًا على قدرة السلطة على الوفاء بالتزاماتها الداخلية، خاصة في مجالات الخدمات العامة ودفع

https://journal.pass.ps « DOI: 10.36554/1796-011-002-006 « ISSN (Print): 2518-5756 « ISSN (Online): 2707-4854

رواتب الموظفين. كما أن هذا التراجع في الدعم يُنظر إليه كأداة ضغط سياسي غير معلنة تُستخدم لدفع القيادة الفلسطينية نحو مواقف أكثر توافقًا مع السياسات الإقليمية الجديدة، خصوصًا في ما يتعلق بالتطبيع (Sayigh, 2021).

على الصعيد السياسي، برز التهميش من خلال إقصاء القيادة الفلسطينية من المشاورات أو التفاهمات المتعلقة بالتحالفات الجديدة أو اتفاقيات التطبيع، حيث أُبرمت اتفاقيات كبرى – كاتفاقيات إبراهام – دون أي تنسيق مع الفلسطينيين أو أخذ موقفهم بعين الاعتبار. وقد وصف الفلسطينيون ذلك بأنه تجاوز واضح لدورهم المركزي في ملف الصراع العربي–الإسرائيلي، وإضعاف لمكانتهم التفاوضية في أي عملية سلام مستقبلية (Lustick, 2020).

ويرى الباحث بأن هذا التهميش على مستوى التمثيل الفلسطيني في المحافل الدولية، حيث أصبح الصوت الفلسطيني أقل تأثيراً، نتيجة تراجع الحاضنة العربية الموحدة، وظهور محاور إقليمية تتعامل مع إسرائيل من منطلق الشراكة لا الصراع، ما يعقّد من قدرة الفلسطينيين على حشد الدعم الدولي كما في السابق. وبالتالي، فإن التهميش المالي والسياسي لا يشكّل مجرد عرض جانبي، بل يمثل تحديًا بنيويًا يُضعف من قدرة الفلسطينيين على الحفاظ على حضورهم الفاعل في النظام الإقليمي والدولي. تراجعت المساعدات من عدة دول عربية، وقلّ الاهتمام السياسي الرسمي بفلسطين حتى في المحافل الدولية.

بالرغم التحديات التي تفرضها التحالفات الإقليمية الجديدة، فإنها تفتح أيضًا مجالًا لفرص استراتيجية أمام الفلسطينيين، شريطة تبني سياسات ديناميكية ومرنة في التفاعل مع التحولات الجارية. أولى هذه الفرص تكمن في إعادة بناء التحالفات الدولية والإقليمية على أسس جديدة، من خلال تعميق العلاقات مع قوى إقليمية لا تزال تُظهر دعمًا نسبيًا للقضية الفلسطينية، مثل تركيا وقطر، بل وحتى بعض الفاعلين في أمريكا اللاتينية وأفريقيا وآسيا. وقد أشار يزيد صايغ إلى أن تراجع الدعم العربي الرسمي قد يدفع الفلسطينيين إلى صياغة دبلوماسية متعددة الأقطاب، تقلّص من اعتمادهم على الغطاء العربي وحده (Sayigh, 2021).

كما يمكن للفلسطينيين استثمار حالة التحوّل في الخطاب الدولي تجاه إسرائيل، خاصة في ظل تصاعد الانتقادات الغربية للسياسات الإسرائيلية تجاه غزة والضفة الغربية، لاسيما في الأوساط الحقوقية والأكاديمية والإعلامية، ما يمنحهم فرصة لتعزيز التحالف مع منظمات حقوق الإنسان الدولية وحركات المقاطعة (BDS). وقد أشار لستك إلى أن تنشيط شبكات الضغط الشعبي والإعلامي في الغرب قد يكون بديلًا مؤثراً عن التراجع في الدعم الرسمي العربي (Lustick, 2020).

كذلك، تتيح التحالفات الجديدة، في حال إدارتها بذكاء، فرصة للفلسطينيين لإعادة طرح القضية من منظور مصالح إقليمية مشتركة، كقضية أمن إقليمي وعدالة وشرعية دولية، بدل حصرها فقط في الإطار القومي أو الديني. هذا المنظور قد يسهل إدماج القضية ضمن أجندات التعاون الإقليمي

https://journal.pass.ps « DOI: 10.36554/1796-011-002-006 « ISSN (Print): 2518-5756 « ISSN (Online): 2707-4854

مثل الأمن الجماعي أو التنمية أو الهجرة، ويعيد إحياءها في أوساط كانت قد غابت عنها (مؤسسة الدراسات الفلسطينية، 2023).

وأخيراً، فإن التطور التكنولوجي والانفتاح الإعلامي في دول الخليج التي طبّعت مع إسرائيل يفتح مجالًا واسعًا أمام الجاليات الفلسطينية والمناصرين لتوسيع دائرة الرواية الفلسطينية عبر المنصات الإعلامية والاجتماعية، بما يعزز الوعي الشعبي ويشكّل ضغوطًا ناعمة على السياسات الرسمية، ومن الممكن توظيف العلاقات الجديدة. إذا ما توفرت إرادة سياسية عربية، يمكن استخدام العلاقات الجديدة مع إسرائيل كأداة ضغط غير مباشرة والتحول في الرأي العام العالمي. حيث شهدت السنوات الأخيرة تضامنًا شعبيًا عالميًا واسعًا مع فلسطين، خاصة خلال العدوان على غزة في 2021 (Heller, 2021)، ويجب إعادة ترتيب البيت الفلسطيني، بما يحقق المصالحة الوطنية الفلسطينية، ويعزز من إمكانية استثمار أي بيئة إقليمية متغيرة لصالح القضية الفلسطينية، والعمل على استثمار دور الفاعلين غير الرسميين (Sayigh, 2021). في ظل تراجع الدعم الرسمي العربي وتبدّل أولويات التحالفات الإقليمية، برز دور الفاعلين غير الرسميين – كالجاليات الفلسطينية في الخارج، ومنظمات المجتمع المدني، والحركات الحقوقية والإعلامية، والنشطاء الرقميين – كبديل جزئي لتعويض الانحسار في الدعم الحكومي. لقد استطاعت هذه الأطراف أن تشكّل شبكات ضغط وتأثير فعالة، خاصة في المجتمعات الغربية، حيث تعمل على توجيه الرأي العام العالمي وتحدي الروايات الإسرائيلية، من خلال تنظيم حملات إعلامية، وفعاليات تضامن، ونشاط قانوني في ساحات القضاء الدولي.

وقد أشار لستك إلى أن « إشراك الجاليات الفلسطينية في الغرب ضمن شبكات عمل حقوقية وإعلامية يعزز من الرواية الفلسطينية، ويخلق [3]•(counter–narratives) للإعلام الإسرائيلي»، وهو ما يجعل من هذه الجاليات أداة دبلوماسية شعبية[4]• موازية قد تتجاوز في تأثيرها بعض القنوات الرسمية التقليدية (Lustick, 2020).

كما تلعب حركات المقاطعة (BDS) وحملات مناصرة فلسطين في الجامعات الغربية دوراً متناميًا في فضح ممارسات الاحتلال الإسرائيلي وفرض عزلة أخلاقية وسياسية واقتصادية عليه، بما يسهم في إبقاء القضية حية في الوعي الدولي، رغم التحولات الرسمية في مواقف بعض الأنظمة.

إلى جانب ذلك، باتت المنصات الرقمية والإعلامية ساحة رئيسية للنضال الفلسطيني، حيث تمكن الناشطون الفلسطينيون والعرب من توظيف وسائل التواصل الاجتماعي لفضح الجرائم والانتهاكات، وتكوين رأي عام عالمي ضاغط، يتجاوز الرقابة الإعلامية التقليدية.

3. هي روايات أو سرديات تُطرح لمعارضة أو نقض رواية مهيمنة أو رسمية، وتُستخدم لتقديم وجهة نظر بديلة، أو لإبراز أصوات مهمَّشة، أو لتحدي تصوّرات شائعة.

4. هي الجهود التي تبذلها الدول أو الفاعلون غير الحكوميين للتأثير على الرأي العام في الدول الأخرى، من خلال أدوات غير رسمية مثل التبادل الثقافي، الإعلام، التعليم، والفعاليات العامة، بهدف تحسين صورة الدولة وبناء علاقات إيجابية مع الشعوب.

https://journal.pass.ps « DOI: 10.36554/1796-011-002-006 « ISSN (Print): 2518-5756 « ISSN (Online): 2707-4854

في المجمل، يظهر أن الفاعلين غير الرسميين أصبحوا يشكّلون ركيزة مهمة في الاستراتيجية الفلسطينية لمواجهة آثار التحالفات الإقليمية الجديدة، وتعويض تراجع مركزية القضية في الخطاب الرسمي العربي.

ومنظمات المجتمع المدني والجاليات الفلسطينية تلعب دوراً مهمًا في إبقاء فلسطين حاضرة على الساحة الدولية، خاصة في ظل غياب الغطاء الرسمي (Lustick, 2020).

المطلب الخامس: الاستراتيجيات الفلسطينية في مواجهة التحالفات الإقليمية الجديدة

في ظل المتغيرات الإقليمية والتحالفات الجديدة التي غيرت توازنات القوى والمواقف التقليدية، تواجه القضية الفلسطينية تحديًا مزدوجًا: تراجع الدعم الرسمي العربي وتزايد الضغوط الدولية. غير أن هذا الواقع يفرض ضرورة إعادة النظر في الاستراتيجيات الفلسطينية على المستويات السياسية والدبلوماسية والإعلامية والشعبية، بما يمكّن من إعادة تموضع القضية في الوعي الإقليمي والدولي يهدف هذا المطلب إلى استكشاف البدائل والخيارات المتاحة للفلسطينيين لمواجهة حالة التهميش الحالية منها (البرغوثي، 2023):

أولًا: الاستراتيجية الدبلوماسية متعددة المسارات من اجل القضية الفلسطينية

يجب تدويل القضية الفلسطينية وتعزيز الانخراط الفلسطيني في المحافل الدولية مثل محكمة العدل الدولية، مجلس حقوق الإنسان، والجنائية الدولية لتسليط الضوء على الانتهاكات الإسرائيلية (B'Tselem, 2021) وكسب دعم الدول غير الغربية كالصين، روسيا، والهند، وتوسيع التحالفات الدولية على أساس القانون الدولي وحقوق الإنسان، واستثمار التحولات في الرأي العام العالمي. وتنامي الحركات المؤيدة لفلسطين في الجامعات الغربية وأوساط المثقفين يشكّل منصة مهمة لدعم المطالب الفلسطينية. ويمكن للفلسطينيين العمل على تشكيل لوبيات ضغط من الجاليات والمناصرين لقضايا حقوق الإنسان، وأيضا تنشيط الدبلوماسية الشعبية داخليا وخارجيا بالإضافة الى ضرورة إشراك الجاليات الفلسطينية في الدول الغربية ضمن شبكات عمل حقوقية وإعلامية، بهدف تعزيز الرواية الفلسطينية ومواجهة الروايات المضادة التي يروّج لها الإعلام الإسرائيلي، وبناء تحالفات مع منظمات المجتمع المدني العالمية لتفعيل حملات المقاطعة وفضح السياسات الاستيطانية.

ثانيًا: استعادة الوحدة الوطنية وإصلاح النظام السياسي

يجب العمل على المصالحة الفلسطينية كمدخل استراتيجي. لا يمكن لأي استراتيجية فلسطينية أن تنجح دون وحدة داخلية. استمرار الانقسام بين الضفة وغزة يضعف الموقف الفلسطيني أمام التحالفات الجديدة (تميمي، 2021). ويجب التوافق على رؤية سياسية موحدة وبرنامج مقاومة

https://journal.pass.ps « DOI: 10.36554/1796-011-002-006 « ISSN (Print): 2518-5756 « ISSN (Online): 2707-4854

سياسي أو شعبي متفق عليه وإصلاح وتطوير منظمة التحرير من اجل الخروج باستراتيجية موحدة تواكب التحديات الحالية. أيضا ضرورة تجديد الشرعيات عبر انتخابات ديمقراطية تعيد بناء الثقة الداخلية والخارجية.وتوسيع قاعدة التمثيل في منظمة التحرير لتشمل القوى السياسية والاجتماعية الجديدة (البرغوثي. 2023).

ثالثًا: استراتيجيات مقاومة بديلة

ومن الضرورة تفعيل المقاومة الشعبية السلمية في كافة المجالات وتعزيز النماذج الناجحة من المقاومة السلمية في كفر قدوم، نعلين، والشيخ جراح، وربطها بحملات إعلامية عالمية (B'Tselem, 2021). وإشراك المجتمع الدولي كدرع قانوني لحماية هذه الحركات من القمع، أيضا استخدام الإعلام الرقمي كسلاح سياسي، والمنصات الرقمية أضحت أداة فعالة في بناء سردية فلسطينية موازية، وتحدي الرواية الإسرائيلية (بشناق، 2010). وتسخير مؤثرين عرب وغربيين في إيصال الرواية الفلسطينية بلغات متعددة. بالإضافة الى تعزيز الاقتصاد المقاوم. وبناء شبكات اقتصادية بديلة تقلل من الاعتماد على إسرائيل، وتشجع الاستثمار المحلي والشتات وتشجيع مقاطعة المنتجات الإسرائيلية وترويج البدائل الوطنية (كنعان، ن.. 2022)

رابعا: تعزيز الوحدة الوطنية وترتيب البيت الداخلي

مع بروز التهديدات الإقليمية الجديدة، تزايدت جهود المصالحة الوطنية الفلسطينية، وتم عقد جولات حوار بين الفصائل الرئيسية (فتح وحماس)، بهدف تشكيل جبهة وطنية موحدة ترفع من قدرة الفلسطينيين على مواجهة الضغوط الإقليمية وتحافظ على مركزية القضية الفلسطينية في ظل الاصطفافات الجديدة (Lynch, 2021).

خامسا: تنويع التحالفات الإقليمية والدولية

انتهجت القيادة الفلسطينية سياسة تنويع الشراكات الخارجية، فتم تعميق العلاقات مع دول مثل والجزائر وقطر وتركيا، وتفعيل قنوات التواصل مع الاتحاد الأوروبي وروسيا والصين، بما يخلق توازنًا إقليميًا ودوليًا يقلل من آثار التحالفات الإبراهيمية ويعزز من شبكة الدعم السياسي والاقتصادي للشعب الفلسطيني (Lynch, 2021).

سادسا: الاستثمار في المقاومة الشعبية والإعلام الرقمي

شهدت السنوات الأخيرة تصاعدًا في المقاومة الشعبية السلمية والحملات الإلكترونية التي وثقت الانتهاكات الإسرائيلية ونشرت صورة الشعب الفلسطيني عالميًا، كما في حملات «أنقذوا الشيخ جراح» وغيرها. أدى ذلك إلى تحريك الرأي العام العالمي وإعادة وضع فلسطين في صدارة المشهد الإقليمي والدولي رغم التحالفات الجديدة (Alshaer, 2022).

https://journal.pass.ps « DOI: 10.36554/1796-011-002-006 « ISSN (Print): 2518-5756 « ISSN (Online): 2707-4854

سابعا: تبني خطاب مرن وبراغماتي

اتسم الخطاب الفلسطيني مؤخراً بقدر كبير من البراغماتية، حيث يستثمر أي فرصة سياسية أو اقتصادية تصب في مصلحة الشعب دون التنازل عن الثوابت الوطنية. تسعى القيادة إلى توظيف المبادرات الإقليمية والمساعدات الجديدة لتقوية صمود الداخل الفلسطيني وتحسين الأحوال المعيشية (Bahgat, 2021).

الخاتمة

يرى الباحث أن قدرة الفلسطينيين على التعامل مع بيئة التحالفات الجديدة ترتبط بمدى مرونة أدواتهم السياسية والاجتماعية، وبتوظيف ذكي للتحولات الإقليمية والدولية. لا يكفي رفض الواقع الجديد، بل يجب ابتكار استراتيجيات قادرة على خلق هوامش تأثير جديدة. إن بناء وحدة وطنية، وتفعيل الدبلوماسية الشعبية، والمقاومة السلمية، والإعلام الرقمي، تمثل أدوات مركزية في استراتيجية فلسطينية فعالة تعيد الاعتبار لقضيتهم على الساحة الدولية.

النتائج

- **تراجع مركزية القضية الفلسطينية إقليميًا:** أثبتت التحالفات الإقليمية الجديدة، ولا سيما اتفاقيات التطبيع التي أُبرمت دون اشتراط تحقيق تقدم ملموس في مسار التسوية، أن القضية الفلسطينية لم تعد تمثل أولوية في الأجندة السياسية لبعض الدول العربية.
- **ضعف التنسيق العربي الجماعي:** أظهرت هذه التحالفات غياب موقف عربي موحّد إزاء القضية الفلسطينية، الأمر الذي أسهم في تهميش الموقف الفلسطيني في المحافل الدولية، وأضعف قدرته على التأثير في القرارات الإقليمية والدولية.
- **بروز أولويات إقليمية بديلة:** برَزت ملفات مثل أمن الخليج، والتهديد الإيراني، واستراتيجيات الطاقة كأولويات سياسية واقتصادية بديلة لصنّاع القرار الإقليميين، وذلك على حساب الدعم التقليدي للقضية الفلسطينية.
- **فرص دبلوماسية وشعبية بديلة:** على الرغم من التهميش الرسمي، برزت فرص مهمة يمكن استثمارها، من بينها تصاعد التضامن الشعبي العالمي مع القضية الفلسطينية، وتنامي حملات المقاطعة الدولية، إضافة إلى انفتاح بعض القوى الدولية على مقاربات أكثر توازنًا تجاه الصراع.
- **الحاجة الماسة لإعادة بناء النظام السياسي الفلسطيني الانقسام السياسي،** وضعف التمثيل، وتآكل الشرعية الداخلية والدولية يشكل أحد أبرز العوامل التي تعيق قدرة الفلسطينيين على الاستفادة من التحولات الإقليمية.

https://journal.pass.ps « DOI: 10.36554/1796-011-002-006 « ISSN (Print): 2518-5756 « ISSN (Online): 2707-4854

التوصيات

- العمل على بلورة استراتيجية دبلوماسية متعددة المسارات توسيع نطاق التحرك الفلسطيني دوليًا وتكثيف التوجه نحو المؤسسات القانونية الدولية كالمحكمة الجنائية الدولية، مع السعي لتفعيل الدعم من القوى الدولية الصاعدة .وإعادة الاعتبار للدبلوماسية الشعبية والمجتمع المدني ضرورة إشراك الجاليات الفلسطينية، ومنظمات المجتمع المدني والإعلاميين في نقل الرواية الفلسطينية، وبناء ضغط مجتمعي عالمي يعيد مركزية القضية في الرأي العام .
- تعزيز الوحدة الوطنية الفلسطينية التوصية بعقد مصالحة سياسية شاملة قائمة على رؤية موحدة للصراع، وتحديث منظمة التحرير لتصبح الإطار الجامع للفلسطينيين في الداخل والشتات .
- واستثمار منصات الإعلام الرقمي بشكل ممنهج تصميم حملات إعلامية احترافية، بلغات متعددة، لكشف ممارسات الاحتلال، وتسليط الضوء على الواقع الفلسطيني، بالتعاون مع المؤثرين والنشطاء العالميين .
- توجيه السياسات الاقتصادية نحو نموذج «الاقتصاد المقاوم" تقليل الاعتماد على الاقتصاد الإسرائيلي، وتشجيع الاستثمارات الفلسطينية في القطاعات الإنتاجية، مع تفعيل دور الشتات في تمويل مشاريع تنموية مستقلة .

https://journal.pass.ps « DOI: 10.36554/1796-011-002-006 « ISSN (Print): 2518-5756 « ISSN (Online): 2707-4854

المصادر والمراجع

أولا: المراجع العربية

البرغوثي، مصطفى (2023). الاستراتيجيات الفلسطينية المطلوبة في ظل التحولات الراهنة، فلسطين: ندوة المركز الفلسطيني للدراسات.

بشناق، سامي (2020). دور الإعلام الرقمي في دعم القضية الفلسطينية. مجلة الإعلام العربي، 12(3): 45–62.

تميمي، حسن (2021). السياسة الفلسطينية بين التحديات الداخلية والتغيرات الإقليمية، الدوحة: المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات.

الزبيدي، محمد (2021). التحالفات الإقليمية في الشرق الأوسط بعد اتفاقيات إبراهام. بيروت: المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات.

الظهوري، أحمد (2023). الاتفاقيات الإبراهيمية: قراءة في مؤشرات تحوّل الدور الأمريكي في الشرق الأوسط.

عبد المحسن، محمد (2023). التطبيع العربي–الإسرائيلي من اتفاقيات كامب ديفيد إلى اتفاقيات إبراهيم، عمّان: دار هادوس وإشراقات للنشر.

القمودي، زهرية (2025). القضية الفلسطينية وتداعياتها على العلاقات الدولية، المجلة الأفروآسيوية للبحث العلمي، 3(1): 112–125.

كنعان، أحمد (2022). السياسة الخارجية لدول الخليج بعد عام 2011: بين التحالفات الأمنية والمصالح الاقتصادية، الكويت: مركز دراسات الخليج.

كنعان، نادر (2022). المشهد الإقليمي الجديد: فلسطين في تراجع؟، عمّان: مركز دراسات الشرق الأوسط.

مؤسسة الدراسات الفلسطينية (2023). الصراع العربي–الإسرائيلي في ضوء المتغيرات العربية والإقليمية، بيروت: مؤسسة الدراسات الفلسطينية.

وزارة الخارجية الفلسطينية (2022). التقرير السنوي للسياسة الخارجية الفلسطينية، رام الله، فلسطين: دائرة التخطيط والسياسات.

وكالة الأنباء الفلسطينية – وفا (2020). تصريحات الرئيس محمود عباس حول التطبيع، فلسطين.

ثانياً: المراجع العربية المترجمة

Abdul Mohsen, M. (2023). Arab-Israeli normalization from Camp David to Abraham Accords. Amman: Hados and Ishraqat Publishing House.

Al-Barghouti, M. (2023). Required Palestinian strategies amid current transformations. Palestine: Palestinian Center for Studies Workshop.

Bishnaq, S. (2020). The role of digital media in supporting the Palestinian cause. Arab Media Journal, 12(3): 45-62.

Kanaan, A. (2022). Gulf states' foreign policy after 2011: Between security alliances and economic interests. Kuwait: Gulf Studies Center.

Kanaan, N. (2022). The new regional scene: Palestine in retreat? Amman: Middle East Studies Center.

Palestinian Ministry of Foreign Affairs (2022). Annual report on Palestinian foreign policy. Ramallah, Palestine: Planning and Policies Department.

Palestinian News Agency - WAFA (2020). President Mahmoud Abbas' statements on normalization. Palestine.

Palestine Studies Foundation (2023). Arab-Israeli conflict in light of Arab and regional changes. Beirut: Palestine Studies Foundation.

Al-Qamoudi, Z. (2025). The Palestinian cause and its repercussions on international relations. Afro-Asian Journal of Scientific Research, 3(1), 112-125.

Al-Tahouri, A. (2023). Abraham Accords: Reading indicators of the U.S. role transformation in the Middle East.

Tamimi, H. (2021). Palestinian politics between internal challenges and regional changes. Doha: Arab Center for Research and Policy Studies.

Al-Zubaidi, M. (2021). Regional alliances in the Middle East after Abraham Accords. Beirut: Arab Center for Research and Policy Studies.

ثالثاً: المراجع الأجنبية

Bahgat, G. (2021). Israel and the Arab Gulf States: Allies or Rivals?. Middle East Policy, 28(2): 128-139.

B'Tselem. (2021). A regime of Jewish supremacy from the Jordan River to the Mediterranean Sea. Retrieved from: https://www.btselem.org/publications/fulltext/202101_this_is_apartheid

Darkazally, Z. (2025). Arab states must adapt their Gaza peace plan and persuade Washington to engage with it. Retrieved from: https://www.chathamhouse.org/2025/03/arab-states-must-adapt-their-gaza-peace-plan-and-persuade-washington-engage-it

Gnana, J. (2024). Saudi-Israel normalization 'off table' until Palestinian statehood, FM says. Retrieved from: https://www.al-monitor.com/originals/2024/10/saudi-israel-normalization-table-until-palestinian-statehood-fm-says

https://journal.pass.ps « DOI: 10.36554/1796-011-002-006 « ISSN (Print): 2518-5756 « ISSN (Online): 2707-4854

Heller, M. (2021). The Abraham Accords: Strategic impact and long-term consequences. Institute for National Security Studies (INSS). Retrieved from: https://www.inss.org.il/publication/abraham-accords/

Jacobo, L. (2022). Rebalancing from a practical standpoint: Saudi Arabia's dual communication with Israel and Iran. The Washington Institute. Retrieved from: https://www.washingtoninstitute.org/ar/policy-analysis/rebalancing-saudi-dual-communication

Lustick, I. (2020). Paradigm lost: From two-state solution to one-state reality. University of Pennsylvania Press.

Lynch, M. (2021). The new Arab-Israeli normal: The impact of the Abraham Accords. Carnegie Endowment for International Peace. Retrieved from: https://carnegieendowment.org/2021/09/21/new-arab-israeli-normal-impact-of-abraham-accords-pub-85432

El-Masry, A. (2021). The Abraham Accords and their cyber implications: How Iran is unifying the region's cyberspace. Retrieved from: https://www.mei.edu/publications/abraham-accords-and-their-cyber-implications-how-iran-unifying-regions-cyberspace

Middle East Forum (2023). Turkey and Qatar support Hamas: How to respond?. Retrieved from https://www.meforum.org/turkey-and-qatar-support-hamas-how-to-respond

Ministry of Foreign Affairs of Turkey (2025, October 22). Joint declaration between the Republic of Turkey and the State of Qatar on the eleventh meeting of the High Strategic Committee [Joint statement]. Retrieved on October 30, 2025, from: https://www.mfa.gov.tr/turkiye-cumhuriyeti-ile-katar-devleti-arasinda-yuksek-stratejik-komite-on-birinci-toplantisina-iliskin-ortak-bildiri-22-10-2025.en.mfa

Sayigh, Y. (2021). Palestinian politics after the Abraham Accords. Carnegie Middle East Center. Retrieved from: https://carnegie-mec.org/2021/10/20/palestinian-politics-after-abraham-accords-pub-85624

Solt, J. (2008). Fragmenting the Middle East: A history of Western-instigated turmoil in the Arab world (N. Al-Tawil, Trans.). Beirut: Dar Al-Nafaes.

Alsaeedi, M. N. (2025). UAE's evolving official discourse on the Israel-Palestine conflict, Master's thesis, Khalifa University.

Alshaer, A. (2022). The Abraham Accords and the Question of Palestine. Journal of Palestine Studies, 51(3): 90-104.

Trager, E. (2017). The Muslim Brotherhood is the root of the Qatar crisis. The Washington Institute for Near East Policy. Retrieved from: https://www.washingtoninstitute.org/policy-analysis/muslim-brotherhood-root-qatar-crisis

Vakil, S., & Quilliam, N. (2023). The Abraham Accords and Israel-UAE normalization: Shaping a new Middle East. Retrieved from: https://chathamhouse.soutron.net/Portal/Public/en-GB/RecordView/Index/202851

Walt, S. M. (1987). The origins of alliances. Cornell University Press.

https://journal.pass.ps « DOI: 10.36554/1796-011-002-006 « ISSN (Print): 2518-5756 « ISSN (Online): 2707-4854